

منهج الفكر التصميمي وأثره على الصورة التشكيلية السينمائية:
دراسة حالة مسلسل "ما وراء الطبيعة" لمصمم الإنتاج "علي حسام".
**THE METHODOLOGY OF CONCEPTUAL THINKING AND ITS
IMPACT ON CINEMATIC VISUALS:**
**A case study of the series "paranormal" by production designer Ali
Hossam.**

مارينا رائف مجدي^١، أ.د. أمنية يحيى^٢، م.د. فخري محمد السيد العزازي^٣
ديكور مسرح والسينما والتلفزيون - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان، مصر (١٠٢٠٣)

Marina Raef Magdy, Prof. Dr. Omneya Yehia², Dr. Fakhri Mohamed Alsayed Alazzazi³
Décor Department, Faculty of Fine Arts, Helwan University, Egypt (1,2,3)
marina.raef@gmail.com¹, omneya.yehia@yahoo.com², dr.fakhryelazazy@f-arts.Helwan.edu.eg³

-- Paper Extracted from Thesis --

الملخص

يعد تصميم الديكور السينمائي عنصراً أساسياً في صناعة السينما، حيث يساهم في بناء العوالم المرئية التي تغمر المشاهدين بتجربة فريدة. ومع تطور صناعة السينما وزيادة توقعات الجمهور، يواجه مصممو الديكور تحديات مستمرة في ابتكار تصميمات مبتكرة. ولذلك، تبرز أهمية "منهجيات التفكير" كأداة قوية لمواجهة هذه التحديات. يعتمد مصممو الإنتاج على هذه المنهجيات الفكرية المتنوعة لتوجيه عملية الإبداع وحل المشكلات، مما يؤثر على أسلوبهم التصميمي ويشكل رؤيتهم الفنية. ويهدف هذا البحث إلى استكشاف منهجيات التفكير التي يتبعها مصمم الإنتاج "علي حسام" في تصميمه، والتي تشمل "التفكير التصميمي" (Design Thinking)، و"التفكير المفاهيمي" (Conceptual thinking)، و"التفكير الإبداعي" (Creative thinking). تساعد هذه المنهجيات في توليد الأفكار الإبداعية، وتطوير حلول عملية، وإيجاد حلول لمشكلات التصميم، مما يؤثر بشكل كبير على تصميم الديكور السينمائي ورؤية المصمم. وهذا سيتم من خلال دراسة حالة مسلسل "ما وراء الطبيعة" للمصمم "حسام" لتحليل مراحل التفكير وتطبيق التفكير التصميمي، لتوضيح العناصر الأساسية لنهجه وأسلوبه في تصميم الديكور السينمائي.

الكلمات المفتاحية

منهج الفكر التصميمي؛ علي حسام؛ مسلسل "ما وراء الطبيعة" (٢٠٢٠).

ABSTRACT

Set design is a fundamental element in the film industry, contributing to creating visual worlds that immerse viewers in a unique experience. With the evolution of the film industry and increasing audience expectations, set designers face continuous challenges in innovating creative designs. Therefore, this highlights the importance of "thinking methodologies" as essential tools for creative problem-solving, which influence their design style and shape their artistic vision.

This research aims to explore the thinking methodologies by the production designer "Hossam" in his designs, which include "Design Thinking," "Conceptual thinking," and "Creative thinking." These methodologies help in generating creative ideas, developing practical solutions in design, and significantly impacting cinematic set design and the designer's vision.

This will be achieved through a case study of the series "Paranormal" by analyzing Hossam's thinking stages and the application of design thinking, to clarify the basic elements of his approach and design style in set design.

KEYWORDS

Methodology of thinking; "Ali Hossam"; "Paranormal" (2020).

المقدمة

لطالما كان الديكور السينمائي عنصراً أساسياً في خلق عوالم الأفلام تحويل الدراما من نص مكتوب إلى لغة مرئية على الشاشة؛ مما يجعله عنصراً فاعلاً يسهم في بناء الجو العام، وتعميق فهم الشخصيات وتعزيز السرد القصصي.

ولتحقيق هذه الغاية، يعتمد مصممو الإنتاج على مجموعة متنوعة من المناهج الفكرية، لتساعد في توليد الأفكار الإبداعية، وتطوير حلول عملية قابلة للتنفيذ. في سياق تصميم الديكور السينمائي، يمكن لهذه المنهجية أن تساعد المصممين على إيجاد حلول تصميمية للمشكلات التي يواجهونها، والوصول إلى تصميمات أكثر عمقاً وتأثيراً تتناغم مع الرؤية الفنية للفيلم والمفهوم الأساسي للعمل.

ويبرز هنا تساؤل مهم: هل يتبع المصمم منهجية فكرية واضحة ومحددة؟ وهل يمتلك أسلوباً تصميمياً واضحاً؟ وهل هو نفسه واعٍ بهذه المنهجية والأسلوب، أو إن دور الباحثين والنقاد والمحللين هو الكشف عن هذه الجوانب وتحليلها؟

وفي الواقع بعد الدراسة المستمرة ترى الباحثة ان تلك العملية الفكرية تحدث بطريقة تلقائية غير معلنة، حتى إلى صناع العمل أنفسهم، تلك المنهجية الفكرية هي التي تؤثر في تكوين الأسلوب الخاص بالمصمم، والتي -مع تقدم الزمن وكثرة الأعمال واكتساب الخبرات- تتحول إلى رؤية فلسفية واضحة. ولا يلتزم المصمم عادةً بمنهجية واحدة بعينها، بل قد يدمج بين منهجيات مختلفة. هنا أود التأكيد على أن هذه العملية الفكرية لدى مصممي الإنتاج تحدث بصورة تلقائية غالباً، دون ترتيب مسبق أو تفكير واعٍ في مراحلها. مع التنويه بأن هذه القاعدة ليست عامة.

فمن خلال هذا البحث سيتم توضيح منهج التفكير التصميمي الخاص بمصمم الإنتاج "على حسام" حيث يتبع عدة منهجيات؛ أولاً؛ المنهج التفكير التصميمي "؛ وهي منهجية إبداعية لحل المشكلات تتمحور حول فهم احتياجات المستخدمين وتوليد حلول مبتكرة من خلال خمسة مراحل التعاطف، والتحديد، وتوليد الأفكار، والنمذجة الأولية، والاختبار بشكل تكراري. (What is Design Thinking (DT)?, 2016) ويطبق التفكير التصميمي في مجال تصميم ديكور السينما حيث يركز على فهم القصة (النص)، ثم تحديد المشكلات التصميمية، وتوليد الأفكار واختبارها بنماذج أولية بشكل متكرر لإنشاء صورة تشكيلية مؤثرة.

ثانياً؛ "التفكير المفاهيمي" (Coursera, 2024)؛ هو فهم الصورة الكبيرة وتكوين أفكار مجردة وربط التفاصيل. و يطبق في مجال تصميم السينما، عن طريق فهم مفهوم الفيلم العام وتطوير فكرة تصميمية شاملة وربط العناصر بالمعنى العام واستخدام الرموز.

ثالثاً؛ "التفكير الإبداعي" وهو توليد أفكار جديدة ومبتكرة والخروج عن التقليد لإيجاد حلول فريدة، مع الأصالة والمرونة وتخيل عوالم بصرية جديدة.

يهدف هذا البحث، في ظل تعدد المناهج الفكرية، إلى محاولة في تسجيل واستكشاف تأثير اتباع منهجية فكرية محددة أو أسلوب خاص في التفكير في تصميم الديكور؛ مما يسهم في تحسين السرد الدرامي المرئي على الشاشة، ويزيد من انغماس المشاهد في العمل الفني.

لتحقيق ذلك، سيتناول البحث دراسة حالة من مسلسل "ما وراء الطبيعة" المصري، تحديداً تصميم "بيت الغرابوي"، لمصمم الإنتاج "حسام"، من خلال تحليل مراحل التفكير في هذا التصميم، وعرض المشكلات التصميمية التي واجهت المصمم وكيفية إيجاد حلول لها، محاولة للوصول إلى المنهجية الفكرية أو الأسلوب الذي يتبعه المصمم في التفكير لخلق بيئات مؤثرة ومرتبطة بقوة بتعزيز العمل الفني ككل، وذلك من خلال إجراء لقاء شخصي بين الباحثة والمصمم.

١ - ١ مشكلة البحث:

تكمن المشكلة الأساسية في هذا البحث في نقص عملية التوثيق المتاحة لمراحل التفكير والتصميم لدى معظم مصممي الديكور السينمائي، خاصة في مصر. يُلاحظ أن أغلب مصممي الإنتاج المصريين لا يقومون بتوثيق أعمالهم ومراحل تفكيرهم، سواء في مرحلة التصميم أم التنفيذ. هذا يعيق تطور العملية الإبداعية، ويجعل من الصعب الوصول إلى منهجية المصمم وأسلوبه؛ لأن هذه الممارسة غالباً ما تتم بصورة تلقائية في اللاوعي (subconscious exercise)، وهذا عكس ما يحدث في الخارج؛ حيث

الاهتمام بعملية التوثيق من قبل المتخصصين، يضاف إلى ذلك قلة المقالات المتخصصة التي تتناول ديكورات الأفلام والمسلسلات بالتفصيل.

أيضاً فإن من المشكلات الأساسية الصعوبات التي يواجهها المصممون في الوصول إلى أفكار تصميمية جديدة ومبتكرة بشكل مستمر، خاصة في مجال تصميم الديكور السينمائي، وكيفية التغلب عليها.

المشكلات الفرعية:

- نقص الحافز الإبداعي: يعاني المصممون من نقص في الدوافع التي تدفعهم إلى الابتكار المستمر.
- الاعتماد المفرط على مصادر الإلهام: قد لا تكون مصادر الإلهام كافية لتنشيط العملية الإبداعية بشكل مستمر.
- الصعوبة في تطوير منهجية تفكير إبداعي: يواجه المصممون صعوبة في تطوير أدوات وأساليب تفكير تساعد على توليد أفكار جديدة.
- نقص في المناهج المحددة: لا يوجد منهج واضح ومحدد يمكن للمصممين اتباعه للوصول إلى أفكار تصميمية مبتكرة.

١- ٢ هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف تأثير اتباع منهجية فكرية محددة أو أسلوب خاص في التفكير على الصورة التشكيلية السينمائية. ويتحقق هذا الهدف من خلال عدة نقاط:

- تسليط الضوء على طرق التفكير: إلقاء الضوء على طرق التفكير المختلفة لدى مصمم الإنتاج "حسام" التي تؤثر في عملية تصميم المشاهد السينمائية.
- عرض نموذج العملية الإبداعية: تقديم نموذج للعملية الإبداعية لدى مصمم الديكور من خلال تحليل تصميم "بيت الغزبوي" في مسلسل "ما وراء الطبيعة".
- تحليل التحديات والحلول: عرض المشكلات التي واجهت المصمم في مرحلتي التصميم والتنفيذ، مع توضيح طرق الحلول المبتكرة التي أتت بها.
- دعم الدارسين: مساعدة الدارسين في مجال تصميم الديكور السينمائي على فهم مناهج التفكير الحديثة لتعزيز قدراتهم الإبداعية.
- تحليل عوامل النجاح: تحليل أعمال مصمم ناجح لتحديد العوامل الرئيسية التي أسهمت في نجاحه وتأثيره في السرد البصري.

١- ٣ منهج البحث:

منهج تحليلي تطبيقي لدراسة المنهجية الفكرية لمصمم الإنتاج "على حسام" من خلال دراسة عمل "ما وراء الطبيعة".

منهج تحليلي: لالمنهجية الفكرية لمصمم الإنتاج "حسام".
تطبيقي: من خلال دراسة حالة لمسلسل "ما وراء الطبيعة".

١- ٤ حدود البحث:

دراسة المنهج التصميمي عند "على حسام" واثرة على الصورة التشكيلية في مسلسل "ما وراء الطبيعة".

حيث يتناول هذا البحث دراسة تحليلية لتصميم الديكور في مسلسل "ما وراء الطبيعة" لمصمم الإنتاج المصري المعاصر "علي حسام"، وذلك لأهمية العمل ونجاحه على المستويين العربي والعالمي؛ حيث لعب تصميم الديكور دوراً جوهرياً في هذا النجاح. ويهدف البحث إلى استكشاف المنهجية الفكرية التي يتبعها "حسام" في مراحل التصميم الخاصة به.

الحدود الزمنية: العقد الثاني والثالث من الألفية الثالثة.

المكان: مصر.

مراجعة الأدب وتطور الفرضية Literature review:

٢- ١ رسالة الدكتوراة الخاصة بالكاتبة والمؤرخة البريطانية "د. جاين برنول" Jane Barnwell:

الكاتبة والمؤرخة "د. جاين برنول"، هي متخصصة في تسجيل أعمال مصممي الإنتاج في أوروبا عبر مقابلات شخصية مع أشهر المصممين الأنتاج الأوروبيين وتحليل أعمالهم. وقد ابتكرت منهجًا خاصًا بها لتحليل الأعمال. و ذكرت كل هذا في رسالة الدكتوراة الخاصة بها، بالإضافة الى الكتب الخاصة بها التي تم نشرها مثل كتاب: "تصميم الإنتاج للشاشة: سرد القصص المرئية في السينما والتلفزيون "Production Design for Screen: Visual Storytelling in Film and Television" (Barnwell, 2018)

٢- ٢ النظرية المكونة للإبداع Componential Theory of creativity

عام ١٩٨٣ تم تطوير النظرية المكونة للإبداع من قبل "تيريزا أمابيل" Teresa Amabile؛ عالمة نفس في "كلية هارفارد" للإدارة. حيث تقترح النظرية أن الإبداع ينتج عن التقاء أربعة مكونات: ثلاثة مكونات فردية (المهارات والمعرفة ذات صلة بالمجال، عمليات التفكير الإبداعي مثل حل المشكلات والمجازفة، الدافع الجوهري، والبيئة الاجتماعية الداعمة للإبداع). وتؤكد النظرية على ضرورة وجود هذه المكونات الأربعة لحدوث الإبداع. (Amabile, 2012)

٣- ١ دراسة حالة لمسلسل "ما وراء الطبيعة" لمصمم الإنتاج "علي حسام": ٣- ١ منهجية العمل الخاصة بالباحثة:

تم الاعتماد في هذا البحث على جميع المعلومات من خلال: أولاً؛ دراسة منهجيات التفكير المختلفة وكيفية تطبيقها في مجال تصميم الديكور السينمائي، وكانت رسالة الدكتوراة الخاصة بالكاتبة والمؤرخة "د. جاين برنول" لها دور هام في ترتيب الأفكار الخاصة بالباحثة. ثانياً؛ مشاهدة عدة أعمال خاصة بالمصمم. ثالثاً؛ إجراء مقابلة مع مصمم الإنتاج "حسام"، ثم تحليل العمل المختار.

٣- ٢ نبذة عن مصمم الإنتاج "علي حسام":

"علي حسام" هو مهندس ديكور ومصمم إنتاج مصري، نمت موهبته الفنية وشغفه بالرسم ومشاهدة الأفلام منذ الصغر، رغم أنه لم يكن يهوى صناعة السينما في بادئ الأمر. بفضل عمل والده في الإخراج والإنتاج الفني، أتاحت له فرصة التعرف على هذا العالم مبكراً. درس في كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان، قسم ديكور - شعبة الفنون التعبيرية، وتخرج في عام ٢٠٠٥.

يمتلك "حسام" سجلاً حافلاً بالأعمال في السينما والتلفزيون؛ حيث عمل في عدد كبير من الأفلام المصرية، منها: "لا تراجع ولا استسلام" (٢٠١٠)، و"صنع في مصر" (٢٠١٤)، و"فوتو كوبي" (٢٠١٧)، و"الضيف" (٢٠١٩)، و"برا المنهج" (٢٠٢١) و"يوميات سكر" (٢٠٢٣).

كما أسهم في العديد من المسلسلات المصرية من مثل: "خلصانة بشياكة" (٢٠١٧) و"ما وراء الطبيعة" (٢٠٢٠)، و"خلي بالك من زيزي" (٢٠٢١)، و"سوتس بالعربي" (٢٠٢٢) وغيرها. بالإضافة إلى ذلك، فقد شارك بوصفه مهندس ديكور في الفيلم العالمي "موون نايت" (٢٠٢٢)، وعمل مصمم إنتاج في أول عمل عربي مشترك لفيلم غنائي "سكر"، إلى جانب عدد كبير من البرامج التلفزيونية. (Ali, 2023)

٣- ٣ العوامل المؤثرة في الأسلوب والتوجه الفكري للمصمم "علي حسام":

تأثر الأسلوب والتوجه الفكري لمصمم الإنتاج "علي حسام" بعدة عوامل رئيسة أسهمت في صقل رؤيته الفنية المتميزة، ومنها: التأثير بأساتذة المجال؛ حيث تتلمذ أثناء دراسته على يد الدكتور الراحل "ناجي شاكر"، الذي رشحه للعمل مساعداً لمهندس المناظر الكبير "أنسي أبو سيف". هذه التجربة المبكرة أتاحت له فرصة الدخول إلى عالم تصميم الديكور السينمائي، واكتسب منها خبرة عملية قيمة، وأدرك أن هذه المهنة لا تتطلب براعة في التصميم فحسب، بل أيضاً قدرة كبيرة على الإدارة. (حسام، ٢٠٢٢)

الهامات سينمائية: تأثر "حسام" بعدة أفلام عالمية تركت بصمة واضحة على أفكاره، منها فيلم "المصارع" (Gladiator) سنة ٢٠٠٠، وفيلم "قلب شجاع" (Braveheart) سنة ١٩٩٥، وفيلم "تيتانيك" (Titanic) سنة ١٩٩٧.

وانبهر "حسام" بالعلاقة الوثيقة بين مصمم الإنتاج والمؤثرات البصرية (VFX) في هذه الأفلام، مما دفعه إلى الاهتمام بتقديم أعمال متميزة تتضمن تجارب جديدة وتترك تأثيراً في مجال تصميم الديكور.

التأثر بثنائيات إبداعية: ذكر "حسام" الثنائي السينمائي الأميركي "دانتي فريتي" (Dante Ferretti) و"مارتن سكورسيزي" (Martin Scorsese) بوصفهما نموذجين ملهمين. وعلى الرغم من تعاونهما الدائم، فإن "حسام" يرى أن ما يميز أعمالهما هو اختلافهما المستمر، فكل فيلم يقدم تجربة فنية متفردة (علي، ٢٠٢٢). هذا التنوع والإبداع المستمر يلهم "حسام" في منهجه.

لقد لعبت تلك العوامل دوراً فعالاً في تحديد الملامح الأساسية لأسلوبه التصميمي.

٣- ٤ نبذة عن مسلسل "ما وراء الطبيعة":

يتكون مسلسل "ما وراء الطبيعة" من ست حلقات، وهو معالجة درامية لسلسلة روايات شبابية بالعنوان نفسه صدرت في التسعينيات للكاتب الراحل "أحمد خالد توفيق"، إخراج: "عمرو سلامة" / "ماجد نصارى"، تأليف: "أحمد خالد توفيق"، مدير تصوير: "أحمد بشاري"، وإنتاج أصلي لشركة "نيتفلكس" Netflix.

تدور أحداث المسلسل في أواخر ستينيات القرن الماضي حول مذكرات الدكتور "رفعت إسماعيل" طبيب الدم المصري المؤمن بالنظريات العلمية وحدها والتفسير المنطقي لكل الأشياء، تجربته سلسلة من الأحداث على البحث في عالم ما وراء الطبيعة وعالم الأساطير لإنقاذ من يحبهم، في إطار عالم من الغموض والرعب موازٍ للعالم الواقعي. (سلامة، ٢٠٢٠)

الهدف العام من التصميم هو محاولة إعادة خلق القاهرة وما حولها في فترة أواخر الستينيات في عالم مواز؛ حيث نراها من منظور الشخصيات الرئيسية وما تمر به من أحداث مشؤومة غامضة، في إطار عالم من الفانتازيا والرعب. (علي، ٢٠٢٢)

وقد اختير هذا العمل لدراسة "بيت الخضراوي باشا" من حيث: أولاً: مراحل التفكير في معالجة المشكلات التصميمية عند تغيير خطة العمل.

ثانياً؛ كيفية معالجة التصميم الداخلي للمكان الأصلي وتغيير معالمه لخدمة النص.

ثالثاً؛ عرض عملية البحث وتصميم البيت خارجياً، والمرجعيات واستخدام المؤثرات البصرية VFX.

رابعاً؛ تصميم السطح وتصويره.

٤. تحليل بيت الخضراوي باشا من المسلسل:

٤-١ مرحلة البحث والتفكير في معالجة المشكلات التصميمية عند تغيير خطة العمل:

كان التصميم الأساسي في العمل ديكوراً لبيت أحد الإقطاعيين في محافظة المنصورة في نهايات القرن التاسع عشر - "الخضراوي باشا".

في تصميم هذا المنزل قام م/ "حسام" باختيار النمط الأوروبي الحديث المستخدم في هذا العصر - المتأثر والمستوحى من العناصر المعمارية، ومن طرز قديمة مثل الطراز القوطي.

وقد اختيرت بعض النماذج للرجوع إليها أثناء عملية التصميم مثل قصر "ألفريد بك شماس" في هليوبوليس، وقصر الخواجة "فورتينيه أنطونيو" بالمنيا، وقصر "توفيق إسماعيل" بالزمالك (كلية التربية الموسيقية) ليحقق الانطباع المطلوب مع الحفاظ على الهوية المعمارية المتبعة في مصر في هذا العصر. (علي، ٢٠٢٢)



شكل (٣): قصر "الشمس" في هليوبوليس. شكل (٤): قصر الخواجة "فورتينيه أنطونيو" بالمانيا



شكل (٥): قصر "توفيق اسماعيل" بالزمالك (كلية التربية الموسيقية)

وضع م/ "حسام" خطة للبدء في تصميم وتنفيذ القصر؛ حيث كان الجزء الأكبر من واجهة القصر سيبنى متضمناً جزءاً من السطح لتصوير بعض المشاهد عليه، مع بناء داخلي للقصر في البلاتو، وهو ما صُمِّم بالفعل ووُضِعَت الميزانية النهائية له. ولكن المشروع قد واجه تحدياً فيما يخص الميزانية -خاصة مع متطلبات السيناريو المعقدة التي تحتاج إلى ميزانية كبيرة في الأقسام كافة/ المكياج، والأزياء، والمؤثرات الخاصة المعقدة لتنفيذ الوحوش والمسوخ، وتحقيق عالم الستينيات، ذلك إلى جانب الديكور، والارتفاع المبالغ فيه في أسعار الخامات بشكل عام.

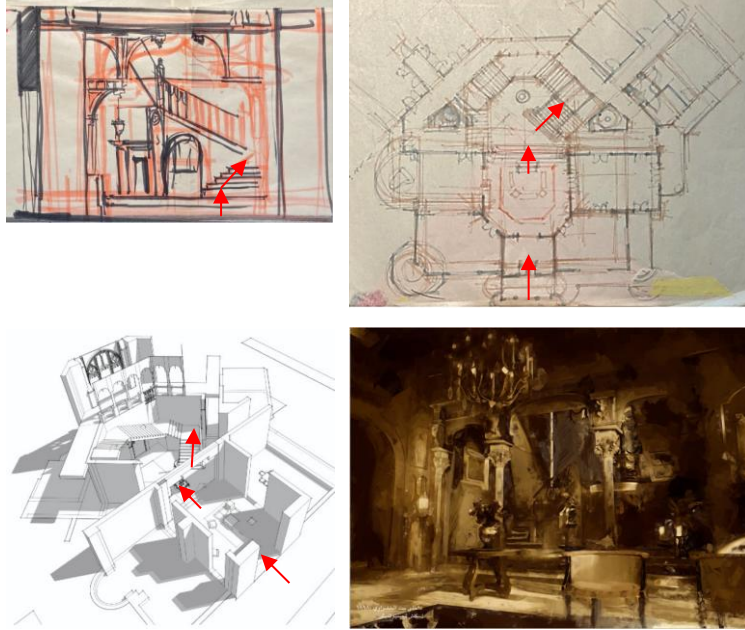
لذا فقد قُدِّمَ م/ "حسام" اقتراح بخطة بديلة تتلخص في الآتي: - أولاً: المشاهد الداخلية للبيت: اختيار أحد القصور القديمة (قصر أبو رحاب)، وهو مبنى خاص غير خاضع لأية جهة، والعمل على بناء ديكور داخل جزء منه وترميم الجزء الآخر، وذلك لتغيير هويته وطراره بحيث يلئم زمن الأحداث في السيناريو والتصميم السابق.

ثانياً: المشهد الخارجي للبيت: أعيد تصميم وبناء جزء من المنظر الخارجي للبيت ليتوافق مع أبعاد قصر "أبو رحاب" الذي ستُنفَّذ المشاهد الداخلية فيه، وبناء المشهد الخارجي في مكان معد للتصوير الريفي، وأُستُخْدِمَ هيكل أحد البيوت لدعم الواجهة من الخلفية.

ثالثاً: السطح: بُنِيَ ديكور السطح في البلاتو للمساعدة في توفير جزء كبير من الميزانية، وهو ما تم بنجاح (على، ٢٠٢٢).

التصور الأول (الداخلي) لتصميم بيت "الخضراوي باشا":

المرحلة الأولى في تصميم بيت "الخضراوي" بعد عملية البحث، هي مرحلة وضع تصور داخلي للبيت، من خلال استكشافات لمساقط أفقية ورأسية، ثم وضع تصور للقطعة وتنفيذ التصميم على برنامج ثلاثي الأبعاد لتسهيل عملية دراسة التصميم وظهور المشكلات وإيجاد الحلول. (شكل رقم ٦)



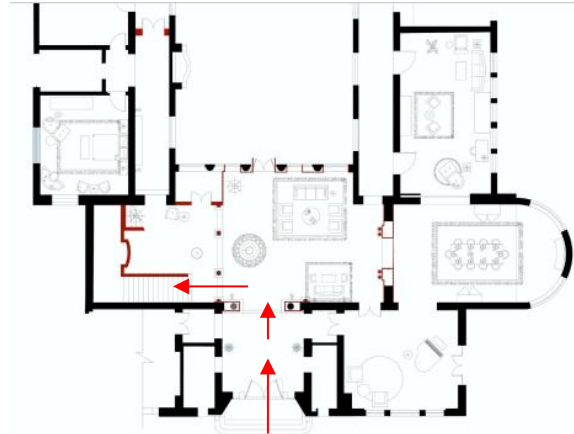
شكل (٦): يوضح مراحل التفكير في التصميم الداخلي للبيت في التجربة الأولى من أول تصميم المسقط الأفقي إلى نقطة أيضاً توضح الحركة في المكان من المدخل إلى السلالم. المرجع: الأرشيف الشخصي لمصمم الإنتاج "على حسام"

٤-٢ معالجة التصميم الداخلي لبيت "الخضراوي باشا" في أحد القصور القديمة (قصر أبو رحاب):

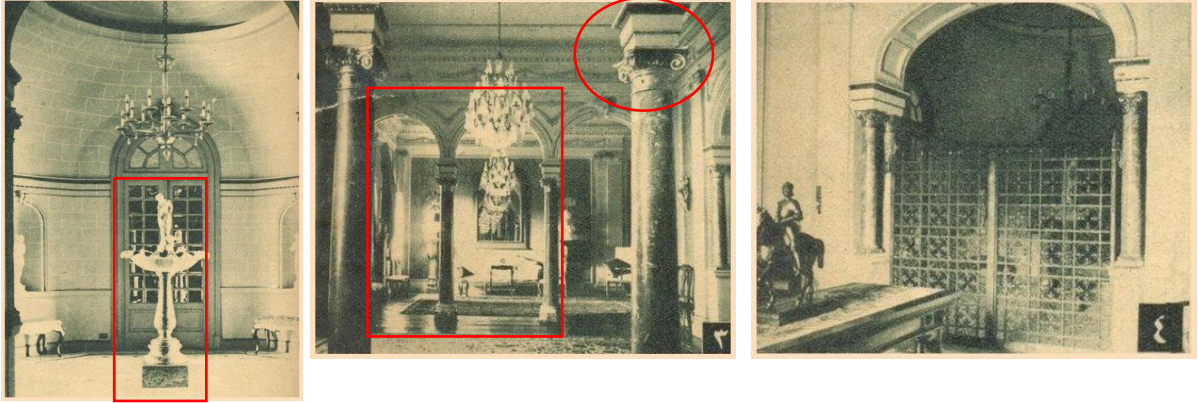
بعد تغيير خطة العمل بهدف توفير الميزانية، لجأ م/ "حسام" إلى البحث عن مكان حقيقي يكون مشابهاً لمخيلته وتصميمه السابق، واختار قصر "أبو رحاب" الذي أستخدم في العمل، وتم العمل على إعادة بناء وترميم أجزاء منه لخدمة التصميم السابق. (شكل رقم ٧ - ٨)



شكل (٨): صور من قصر أبو رحاب أثناء المعاينة - من الأرشيف الخاص بمصمم الإنتاج/ حسام - يوضح مدخل البيت والعلاقة بين السلالم والمدخل.



شكل (٧): مسقط أفقي لقصر أبو رحاب - يوضح الاختلاف بين المسقط الأفقي الأول الذي تم تصميمه وهذا الذي تم تعديله والعمل عليه. المرجع: الأرشيف الشخصي لمصمم الإنتاج "على حسام"



نكل (٩): مراجع من قصر "شمس باشا" في هليوبوليس - جُمعت من قبل الباحثة كتصور للمراجع التي استُخدمت في التصميم. تلك المراجع توضح العناصر المعمارية التي استُخدمت في التصميم مثل العقود، الأعمدة، النفورة والتي كان لها دور أساس في المسلسل. المرجع: *Invalid source specified.*

- تحليلات ودراسات معمارية لمصمم الإنتاج "علي حسام":

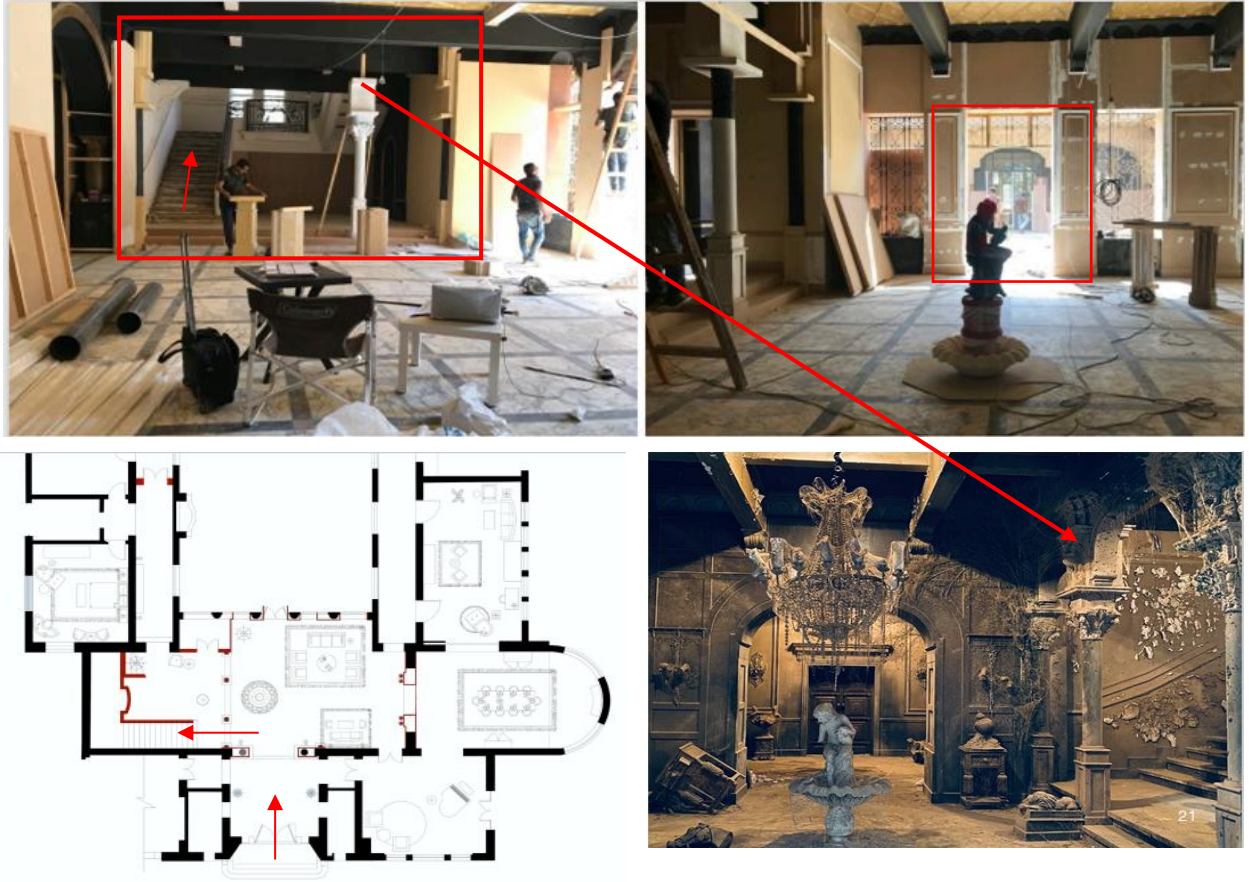
استكشفت لمصمم الإنتاج "حسام"، توضح التجارب والاستكشافات الكثيرة، بالإضافة إلى الدراسات الخاصة بالعناصر المعمارية. أيضاً استخدام الماكيت 3D Printer لتلك العناصر المعمارية (على، ٢٠٢٢).



تصميم ٢٠٢١
دراسة إضافية عناصر معمارية لقصر ابو ربحان لغير الطراز

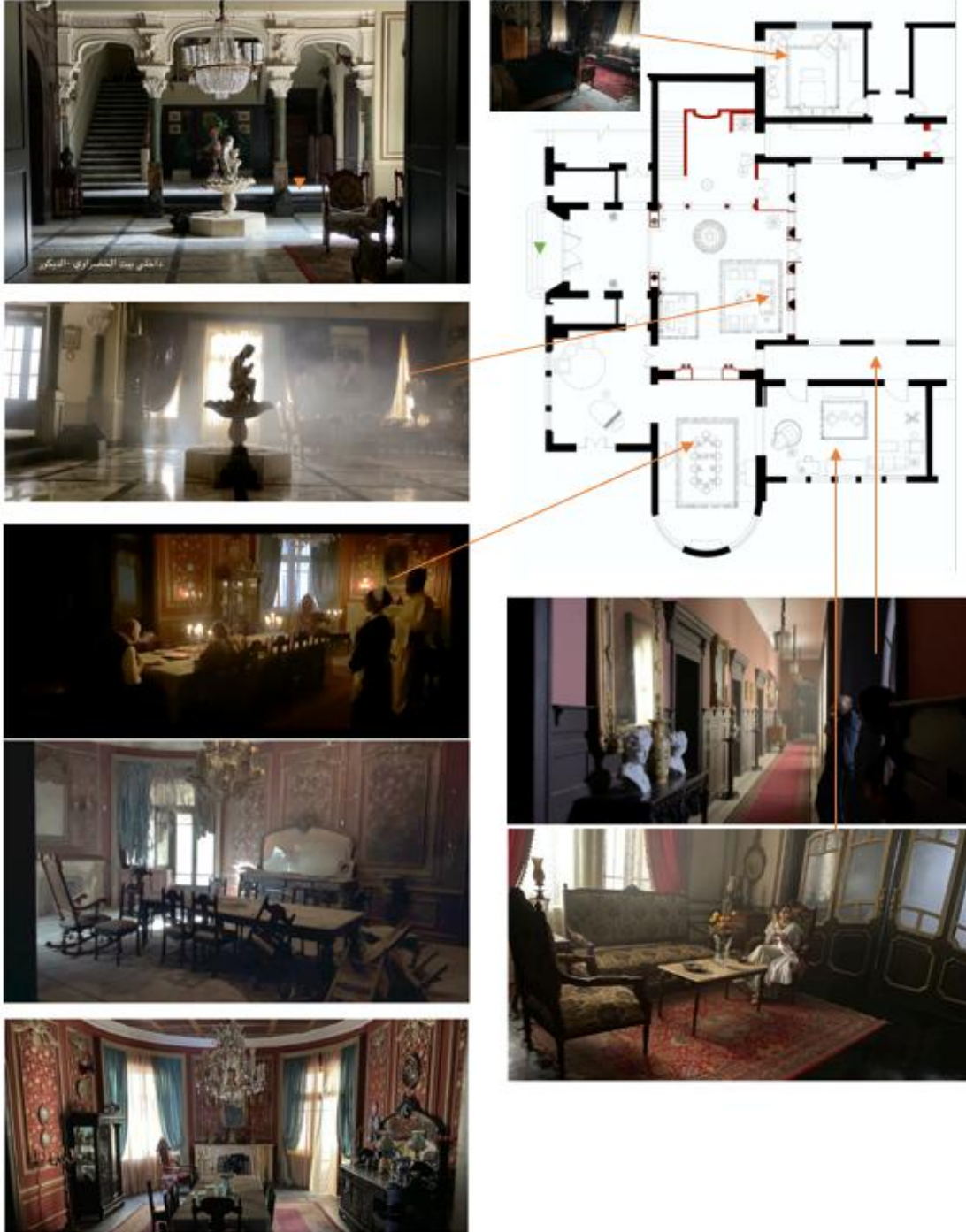
- مراحل العمل على المكان وتعديل قصر "أبو رحاب" ليتحول إلى بيت "الخضراوي باشا":

لقد أضاف م/ "حسام" كثيرًا من الشاسبيات الأساسية - الكمرات - عقود وأعمدة لإعادة توظيف المكان ليكون مناسبًا للفترة الزمنية والطراز المستخدم.
"صُمِّمَ المدخل الرئيس، باب الشرفة، وفتحات النوافذ المطلة على الحديقة الخلفية بشكل مبتكر لإضفاء جو من الغموض والإثارة على المشهد؛ فقد وُضِعَت الإضاءة بشكل درامي لتوجيه أنظار المشاهد نحو عناصر معينة وخلق أجواء من الرعب والتوتر".



نكل (١٠): يوضح مراحل العمل في بناء وترميم قصر "أبو رحاب" لتحويله إلى بيت الخضراوي وفي المسقط الأفقي يوضح حركة التغيرات حيث أضيفت شاسبيات - عقود - أعمدة وناقورة. المرجع: الأرشيف الشخصي لمصمم الإنتاج "على حسام"

- بيت "الخضراوي باشا" بين المسقط الأفقي والشاشة:



شكل (١١): تحليل من قبل الباحثة لمحاولة دراسة علاقات المشاهد الداخلية (الغرف) ببعضها. تلك الدراسة كانت مهمة لفهم العلاقات المعمارية وفهم رؤية المصمم في توفير أكبر قدر من المساحات والأماكن لخلق فرص أكبر للمخرج للتصوير وتوفير مشاهد غنية مليئة بالحركة التي تحقق عمق في الصورة التشكيلية وعمق في تكوين الشخصية. المرجع: المسقط الأفقي من الأرشيف الخاص بالمصمم والصور من المسلسل.

٤, ٣ عملية إيجاد حلول لمشكلات التصميم الخارجي:

بعد تصميم المشاهد الداخلية في القصر، كان من المحتم إعادة تصميم الواجهة الخارجية للقصر لتنماشى مع الجزء الداخلي، والتفكير في كيفية تنفيذ وبناء هذا المشهد الضخم والمكان الذي سيبنى فيه. من خلال لقاء الباحثة مع م/ "حسام"، ذكر أنه قد لجأ إلى بلاتو خارجي يمتلكه الممثل "أشرف عبد الباقي"، وهو البلاتو الذي يُصوّر مسلسل "الكبير" فيه؛ لذا استُغل البيت "بيت مسلسل الكبير" ليعمل بوصفه هيكلًا "دعامة"، وبُنِيَ هيكل القصر في الجزء الأمامي (على، ٢٠٢٢).

فُتِرَى في (شكل رقم ١٢ - صورة رقم ١) رسمًا هندسيًا مسقط أفقيًا لبيت "الكبير"، وفي (شكل رقم ١٢ - صورة رقم ٢) نرى مسقطًا أفقيًا لبيت "الخضراوي" وواجهة elevation له؛ حيث يقوم بدراسة العلاقة لتركيب واجهة القصر على البيت.

أيضًا نرى في (شكل رقم ١٢ - صورة رقم ٣) دراسة تحليلية لباب القصر.



البيت الريفي المستخدم للتحميل عليه

استكش للتصور النهائي لخارجي بيت الخضراوي

17

شكل (١٢) استكشافات لمصمم الإنتاج "على حسام" من الأرشيف الخاص بمسلسل "ما وراء الطبيعة"

- مرجعيات تصميم بيت "الخضراوي" خارجي:

ذكر م / "حسام" أنه حتى مع معرفة المصمم للعمارة والطرز، فيجب أن يقوم ببحثه الخاص الأكثر دقة. لقد ذكر أن بيت "الخضراوي" كان له طابع خاص وطرز معين؛ لذا تطلب دراسة معمارية سليمة.



شكل (١٥): قصر الخواجة "فورتنييه أنطونيو" بالمنيا



شكل (١٤): قصر "الشماس" في هليوبوليس.



شكل (١٣): قصر "توفيق اسماعيل" بالزمالك (كلية التربية الموسيقية)



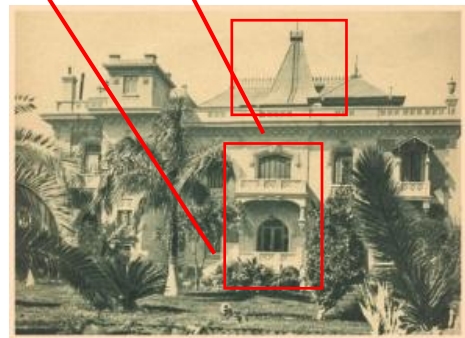
شكل (١٦): بيت الخضراوي في مشهد من مشاهد المسلسل



شكل (١٩): تربية موسيقية



شكل (١٨): شماس مصر الجديدة



شكل (١٧): شماس مصر الجديدة

- استخدام المؤثرات البصرية VFX لا يغني عن دراسة العمل:

لقد لجأ م/ "حسام" إلى استخدام المؤثرات البصرية في هذا التصميم لاستحالة بناء بيت بهذا الارتفاع، فلقد توصل إلى هذا الحل، وهو وضع تصور معماري كامل للقصر من الخارج مع التأكد من صحة التفاصيل المعمارية والارتفاع المستخدم. وعندما قام ببناء البيت بنى الجزء الظاهر في المشاهد الأساسية لخدمة الأحداث التي يظهر فيها تفاعل Interaction، وقام بتغطية ما تبقى من البيت بالكروما ليستلمه فريق المؤثرات البصرية، بالإضافة إلى الدراسة والتصور والتصميم الكامل للبيت والجزء العلوي. حتى في حالة اللجوء إلى المؤثرات البصرية، يجب على مصمم الإنتاج أن يقدم تصوراً كاملاً لما يريد أن يظهر بصورة نهائية.



شكل (٢٠): تلك الصور توضح العلاقة بين الجزء الذي بُني من البيت والجزء الذي استُخدم بالمؤثرات البصرية. أيضاً نلاحظ البيت في مراحل وحالات مختلفة ما بين النهاري - الليلي - والصورة الأخيرة لحالة القصر بعد الحريق.



شكل رقم ٢٠ مشهد البيت من المسلسل - توضح تلك الصورة منظر البيت كامل، لا يظهر لفرق بين الجزء المبنى والباقي.

٤-٤ تصميم السطح وتصويره:

بُني جزء من السطح في البلاطو لتصوير مشهد الولد الصغير وهو يقوم بالقفز محاولةً منه للوصول إلى الفتاة. بعد بناء الجزء المعماري، غُطيت الخلفية - الأرضيات الكروما الخضراء، ووضعت الخلفية عليها من قبل فريق المؤثرات البصرية.



٥. النتائج:

٥-١ النتائج الخاصة بمنهجية التفكير لمصمم العمل:

تشير النتائج إلى تبني "حسام" لمنهجية تصميمية مميزة تنسجم بالجوانب التالية:

- استخدام التكنولوجيا في التصميم: يركز المصمم على استخدام الوسائط المتعددة في مراحل مبكرة في تصميم، محلاً تكامل العناصر الواقعية مع المؤثرات البصرية، مع اهتمامه بالتصميم الشامل حتى عند استخدام المؤثرات البصرية كما في "ما وراء الطبيعة".
- الاستخدام الاستراتيجي للمؤثرات البصرية: يدرس المصمم بعمق توظيف المؤثرات البصرية لإضافة عناصر معقدة أو خيالية مع التركيز على الواقعية البصرية.
- التعامل مع القيود الإنتاجية: يمتلك قدرة على تحليل تأثير قيود الميزانية والوقت واقتراح حلول فعالة، كما ظهر في معالجة قصر "الخضراوي باشا" بالدمج بين البناء الفعلي والمؤثرات البصرية.
- الدراسة المعمقة للسياق الزمني والثقافي: يحرص على دراسة دقيقة للعمارة والأثاث في الحقبة الزمنية للأحداث للتعبير عن الهوية الثقافية وتقديم سياق بصري أصيل.

بالإضافة إلى هذه الجوانب المنهجية، تميز الأسلوب التصميمي للمصمم بالخصائص التالية:

- حل المشكلات: حيث يسعى إلى إيجاد حلول إبداعية للتحديات التصميمية.
- توظيف التقنيات الحديثة: يميل إلى دمج التقنيات الحديثة والمختلفة في عمله.
- الرغبة في التجديد: يحرص على اختيار مشاريع تتيح له استكشاف أفكار جديدة وتقديم تجارب فنية مبتكرة.
- التأثير بالإنتاج العالمي: أثرت خبرته في العمل مع الإنتاجات العربية والعالمية في توجهاته الفكرية، مما عزز اهتمامه بالتكنولوجيا والمؤثرات البصرية، والاهتمام بالإدارة مثل الاهتمام بالتصميم.
- التركيز على العلاقات المعمارية: يولي اهتماماً خاصاً بالعلاقات المعمارية وكيفية معالجتها فنياً في سياق الأعمال السينمائية والتلفزيونية.

٦. التوصيات:

- التوصية بتدريس التصميم المعماري والعمراني في الكليات التي تحتوي على تخصصات السينما مثل (معاهد السينما - شعبة السينوجرافيا بقسم الديكور بكلية الفنون الجميلة - كليات تصميم ديكور السينما والتلفزيون)
- العمل المستمر على تحديث المناهج الدراسية لتناسب واقع الحياة العملية.
- التطوير المستمر لمناهج التعليم الخاصة بالتكنولوجيا المستخدمة التي تساعد في إيجاد حلول للتصميم.
- تجهيز ندوات مستمرة لمصممين ذوي خبرة عملية للكليات المتخصصة لنقل الخبرة العلمية.
- التوصية بدراسة الدراما والأدب.
- إجراء دراسات أعمق حول دور تصميم الديكور في الأعمال الدرامية المصرية والعربية، وتحديد العوامل التي تؤثر في نجاح التصميم.

٧. الملخص:

يستنتج هذا البحث، من خلال دراسة منهجية الفكر التصميمي لمصمم الإنتاج "علي حسام"، أهمية وجود منهجية واضحة في التفكير لتصميم الديكور السينمائي. فهذا النهج يمكن المصممين من تحويل الأفكار المعقدة إلى مساحات بصرية مؤثرة، ويعزز التواصل بين المخرج والمصمم، ويحافظ على وحدة الرؤية الفنية للعمل. كما يؤكد البحث على أهمية توثيق ومشاركة هذه العمليات الإبداعية لإفادة المصممين الناشئين.

يطرح البحث تساؤلاً حول ما إذا كان المصمم يتبع منهجية فكرية وأسلوباً تصميمياً واضحاً، وهل هو واعٍ بذلك، أم أن هذا الكشف والتحليل يقع على عاتق الباحثين والنقاد.

وترى الباحثة أن هذه العملية الفكرية غالباً ما تكون تلقائية وغير مُعلنة، وهي التي تشكل أسلوب المصمم وتتطور بمرور الوقت إلى رؤية فنية واضحة. كما تشير إلى أن المصمم قد يدمج بين منهجيات مختلفة، مؤكدة على أن هذه العملية الفكرية تؤثر على الصورة التشكيلية السينمائية.

٨. المراجع:

المراجع العربية:

- علي حسام. (١١ ١٥, ٢٠٢٢). منهجية التفكير التصميمي وأثره على الصورة السينمائية - م/ علي حسام. (مارينا رائف مجدى، المحاور)
سلامة, ع. (2020). *ما وراء الطبيعة* [Motion Picture]. Retrieved from <https://alihossamali.com/portfolio/paranormal/>
علي حسام. (التاريخ غير محدد) *ما وراء الطبيعة - الأرشيف الشخصي*.

المجلات أو المقالات المسلسلة من المواقع الإلكترونية:

- Amabile, T. M. (2012, April 26). *Componential Theory of Creativity*. Retrieved from <https://www.hbs.edu/ris/Publication%20Files/12-096.pdf#:~:text=The%20componential%20theory%20of%20creativity%20was%20articulated%20by,various%20influences%20on%20the%20process%20and%20its%20outcomes.>
Barnwell, J. (2018, November). *designer, The Designer's story: Film making from the prespective of the production*. Retrieved from https://cris.brighton.ac.uk/https://cris.brighton.ac.uk/ws/portalfiles/portal/6111736/PhD_Nov_2018.pdf
Coursera. (2024, October 25). *What is conceptual Thinking?* Retrieved from Coursera: <https://www.coursera.org/articles/conceptual-thinking>
What is Design Thinking (DT)? (2016, May 25). Retrieved from Interaction design foundation - IxDF: <https://www.interaction-design.org/literature/topics/design-thinking>
Hamdy, S. (2021, 1 28). *Rattibha*. Com. <https://rattibha.com/thread/1354566590226952193>

المواقع الإلكترونية:

- Ali, A. H. (2023). *About Ali*. Retrieved from Ali Hossam Ali: <https://alihossamali.com/about/>
Ali, A. H. (2020). *Paranormal* – Retrieved from Ali Hossam Ali: <https://alihossamali.com/portfolio/paranormal/>

٩. شكر وتقدير

أود -بوصفي باحثة أكاديمية- أن أعرب عن خالص شكري وتقديري لمصمم الإنتاج "علي حسام" على سخائه في مشاركة أرشيفه الشخصي الغني بالصور والمعلومات. يمثل هذا الأرشيف إضافة قيمة وكبيرة للبحث، فقد ساعدت هذه المادة الوثائقية على فهم أعمق للعملية الإبداعية وراء مسلسل "ما وراء الطبيعة"، وتُعد مرجعاً هاماً وقيماً للباحثين في مجال تصميم الإنتاج.